

مركز البيان للدراسات والتخطيط
Al-Bayan Center for Studies and Planning



هل يمكن للعراق الاستغناء عن احتياطاته النقدية بالدولار الأمريكي واستبدالها بالذهب والمعادن الثمينة من أجل الحفاظ على استقرار النقد؟

د. عباس كاظم جاسم الدعيمي
علياء ثائر مردان





هل يمكن للعراق الاستغناء عن احتياطاته النقدية بالدولار الأمريكي واستبدالها بالذهب
والمعادن الثمينة من أجل الحفاظ على استقرار النقد؟

سلسلة اصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط / قسم الابحاث / الدراسات
الاقتصادية
الاصدار / ورقة بحثية

الموضوع / الاقتصاد والتنمية

د. عباس كاظم جاسم الدعيمي / جامعة كربلاء - كلية الإدارة والاقتصاد
علياء نائر مردان / جامعة كربلاء - كلية الإدارة والاقتصاد

عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلُّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرُّه الرئيس في بغداد، مهمته
الرئيسية -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات
العامة والخارجية التي تخص العراق بنحو خاص، ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام.
ويسعى المركز إلى إجراء تحليلٍ مستقلٍّ، وإيجاد حلول عملية جيِّة لقضايا معقدة تهتمُّ
الحقليْن السياسي والأكاديمي.

ملحوظة:

لا تعبّر الآراء الواردة في المقال بالضرورة عن اتجاهات يتبناها المركز، وإنما تعبّر عن رأي
كتابها.

حقوق النشر محفوظة © 2024

www.bayancenter.org

info@bayancenter.org

Since 2014

المخلص:

- يمكن أن يكون لاحتياطيات العملة من الذهب آثار جيوسياسية، إذ يعكس توزيع احتياطيات الذهب بين الدول ديناميكيات القوة في الاقتصاد العالمي، والتي من شأنها أن تؤثر في المفاوضات والاتفاقيات التجارية والعلاقات الدولية؛ مما يجعله موضوعاً ذا أهمية استراتيجية.
- تسعى دول مثل الصين وروسيا وإيران إلى تقليل الاعتماد على الدولار من خلال زيادة احتياطياتها من الذهب؛ مما يمنحها مرونة أكبر في السياسة الخارجية وبناء الاستراتيجيات الاقتصادية، إلى جانب إزالة أثر القيود التي يتركها التعامل بالدولار على السياسات المحلية والخارجية لهذه الدول. فالذهب هو الوسيلة الأكثر أماناً بالنسبة لهم، إذ يمكن استخدامه بالتجارة الدولية وتقوية التعامل مع الشركاء التجاريين في ظل العقوبات.
- استبدال الاحتياطيات النقدية بالدولار بالذهب والمعادن الثمينة قد لا يكون القرار الأمثل، ولكن يمكن أن يكون جزءاً من استراتيجية أكثر أماناً، ويتطلب هذا التحول دراسة المخاطر والتحديات لتجنب المخاطر المرتبطة بالسيولة والتقلبات في أسعار الذهب.
- بالرغم من التحديات الكبيرة التي يشهدها العالم، ومنها الحرب الروسية في أوكرانيا والتحديات التي تواجهها الولايات المتحدة من الصين، إلى جانب أهمية احتفاظ العراق بأمواله من السيطرة الخارجية النقدية، لكن من غير المرجح أن الدولار سيتراجع في المستقبل المنظور.
- امتلاك العراق لاحتياطيات كبيرة من الذهب لا بد أن يتبع بإستراتيجية طويلة الأمد للاستعداد للأزمات الاقتصادية المستقبلية، ويساهم بإدارة السياسة النقدية والمالية بشكل أكثر فاعلية.
- يبقى الدولار عملة تسويات دولية مقبولة، وتخضع إلى المرونة والقدرة على التداول، كما أنها لا تخضع إلى التقلبات السعرية مقارنة بالذهب، وخصوصاً في التسويات العاجلة، ومخاطره أقل حدة من حيث الخزن والتحميل، كما أن الدولار سيبقى عملة ترتبط في الاستراتيجيات النقدية الدولية ولدى جهات التحكيم الدولية.
- لا يمكن إخضاع الذهب إلى سياسات سعر الفائدة أو الانخراط في التيسير الكمي أو السياسات والمقررات الدولية التي يمكن أن يعمل عليها البنك المركزي، البنوك المركزية في كل العالم تعتمد في قراراتها النقدية على العملات العالمية الأكثر رجحاناً وهي الدولار وسلة العملات الدولية الأخرى التي تتبع للاقتصاديات الأعلى حجماً.

المقدمة

مما لا شك فيه أن الدولار الأمريكي يمثل العملة الأساس في العالم؛ بسبب قوة الاقتصاد الأمريكي، وأنه عملة الملاذ الآمن، إذ احتل الدولار الأمريكي بعد اتفاقية بريتون وودز 1944 مكانة بارزة في الاقتصاد العالمي ليحل محل الذهب والجنيه الإسترليني كوسيلة دفع رئيسية في المعاملات الدولية، وأن عملية تربيع الدولار الأمريكي على عرش العملات لم يكن بين ليلة وضحاها، فقد مر برحلة طويلة تعود بداياتها إلى ظهور العملة الخضراء مع هجرة المستعمرين الأوروبيين إلى الولايات المتحدة في عام 1620، إلا أن المرحلة الحاسمة لظهور الدولار جاءت مع اتفاقية بريتون وودز في عام 1944، إذ أنشأت الدول الأعضاء من 44 دولة نظاماً اقتصادياً عالمياً بقيادة الولايات المتحدة، وكانت تلك المحطة هي البداية الفعلية لهيمنة الدولار الأمريكي عالمياً وتحوله من عملة محلية إلى عملة عالمية تربعت على عرش المعاملات التجارية بين الدول في النظام المالي الجديد نظام ما بعد بريتون وودز الذي جاءت به الولايات المتحدة، وعملتها الخضراء واعتماداً كمرجع رئيس لتحديد عملات الدول الأخرى، إذ كانت تمتلك الولايات المتحدة آنذاك 75% من ذهب العالم بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، وكان الدولار العملة الوحيدة على مستوى العالم والمغطاة بالذهب، إذ إن بقية الدول تخلت عن تغطية عملاتها بالذهب بعد حدوث التضخم في اقتصاداتها؛ مما دفعها إلى تكديس الدولارات الأمريكية واستبدالها كاحتياطي مستقبلاً، وبدأت العديد من الدول في استخدام الدولار كاحتياطي من النقد الأجنبي، وحافظ نظام بريتون وودز على أسعار العملات مقابل الدولار حتى عام 1971 أي عندما توقفت الولايات المتحدة عن تحويل الدولار إلى ذهب، ومنذ ذلك الحين نما الطلب على الدولار كعملة احتياطية وللتجارة الدولية؛ بسبب استخدامه الواسع وحجم السوق الأمريكية، وللإجابة عن التساؤل: هل يمكن للعراق الاستغناء عن احتياطياته النقدية بالدولار واستبدالها بالذهب والمعادن الثمينة؟ لا بد أولاً من معرفة الأهمية التاريخية للذهب والمعادن الثمينة ودورها بالاقتصاد العالمي بشكل عام أولاً، ثم نسلط الضوء على الاقتصاد والعراقي بشكل خاص والتي يمكن توضيحها من خلال الآتي:



أولاً: الأهمية التاريخية للذهب في احتياطيات العملة .in currency Reserves

إن الأهمية التاريخية للذهب في احتياطيات العملة هي قصة متجذرة، وتمتد لآلاف السنين من الحضارات القديمة إلى العصر الحديث، إذ لعب الذهب دوراً مهماً في عالم المال والاقتصاد واستقرار الاقتصادات؛ مما انعكس على ديناميكيات القوة العالمية كونه مخزناً للقيمة وعنصراً مهماً في احتياطيات العملة التي تحتفظ بها الدول، على سبيل المثال استخدم المصريون واليونانيون العملات الذهبية كشكل من أشكال العملة منذ أكثر من ألفي عام ولمميزاته من الندرة والمتانة وقيمه المتأصلة جعلت منه وسيلة فريدة للتبادل، وأن هذا الأساس من الاستخدام التاريخي مكّنه من أن يكون له دور فاعل في احتياطيات العملة الحديثة.¹

ففي القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين اُتُمد معيار الذهب، وعُرفت هذه الحقبة الزمنية بـ (عصر معيار الذهب) وامتازت باستقرار النظام المالي الدولي، إذ احتفظت الدول باحتياطيات من الذهب لضمان إمكانية تحويل العملات إلى ذهب عند الحاجة آنذاك كانت عملة الدولة مدعومة بكمية محددة من الذهب الأمر الذي عزز الثقة بالأنظمة النقدية، وظل الذهب بمثابة مرساة للعملات الاحتياطية في العالم حتى بعد انهيار معيار الذهب في القرن العشرين، وإنشاء اتفاقية بريتون وودز، وما نتج عنها من النظام النقدي الجديد، إذ استمرت الدول بالاحتفاظ باحتياطيات كبيرة من الذهب، وربط الدولار الأمريكي بالذهب، وربط العملات الأخرى بالدولار.²

وفي أواخر القرن العشرين بدأت بعض الدول بتخفيض احتياطياتها من الذهب، إذ زعم المنتقدون أن الذهب يُعتبر أصلاً أقل تنوعاً عند مقارنته بالعملات الأجنبية والسندات الحكومية، وأنه عند الاحتفاظ باحتياطيات كبيرة من الذهب سيقيد الثروة الوطنية، والتي من الممكن استخدامها بشكل أفضل،

1 الامير، فؤاد قاسم: الدولار دوره وتأثيره في اسعار الذهب والنفط والعملات الاخرى : دور العراق المقبل في تسعير النفط، الطبعة الاولى، دار الغد للنشر، (2014)، ص 170.

2 لقمان، معزوز، عبد القادر، بريش: التحديات الاستراتيجية التي تواجه الدولار الامريكي: قراءة تحليلية في حاضر ومستقبل الدولار الامريكي، مجلة البحوث والدراسات الانسانية، العدد (9)، (2014). ص 175



ولكن في السنوات الأخيرة عاودت بعض الدول مثل روسيا والصين إلى زيادة ممتلكاتها من الذهب، ومن الممكن تفسير هذه العودة إلى الرغبة في تنويع الاحتياطات وزيادة القلق والمخاوف باستقرار النظام المالي العالمي، ففي أوقات عدم اليقين وعدم الاستقرار الاقتصادي يعد الذهب ملاذاً آمناً، وعلى سبيل المثال خلال الأزمة المالية عام 2008 عملت البنوك المركزية على زيادة حيازتها من الذهب كإجراء احترازي ضد اضطرابات السوق.³

لذا يتطلب تحقيق التوازن في المحافظ الاستثمارية باتباع منهج متوازن عند التعامل مع احتياطات العملة وتنويعها من خلال الجمع بين الأصول المختلفة مثل (النقد الأجنبي، والسندات الحكومية، والذهب، والهدف الأساسي من هذا المنهج هو لزيادة السيولة وتقليل المخاطر؛ مما يُشير ضمناً إلى الاعتراف بأهمية الذهب لقدرته على التكيف مع تعقيدات العالم المالي الحديث).⁴

وتجدر بنا الإشارة إلى أنه يمكن أن يكون لاحتياطات العملة من الذهب آثاراً جيوسياسية، إذ يعكس توزيع احتياطات الذهب بين الدول ديناميكيات القوة في الاقتصاد العالمي، والذي من شأنه أن يؤثر في المفاوضات والاتفاقيات التجارية والعلاقات الدولية؛ مما يجعله موضوعاً ذا أهمية استراتيجية، بالإضافة إلى قيمته المالية، يحتل الذهب أهمية ثقافية عند أغلب المجتمعات، ويستخدم كرمز للثروة والمكانة لعدة قرون؛ مما يعزز أهميته التاريخية في احتياطات العملة، كونه يحظى بالقبول العام، ويعتبر أفضل ثروة جمعتها الأمم.⁵

وعليه يمكن القول إنه وبالرغم من الأحداث التاريخية التي مر بها وفقدان دوره نتيجة انهيار الأنظمة النقدية التي عرفها العالم في القرن الماضي، إلا أنه ما زال قادراً على القيام بدوره كنقد دولي؛ بسبب ثبات قيمته، ومن الممكن يمكن أن يأخذ الذهب دوراً جوهرياً في المبادلات الدولية لما يتمتع به من مواصفات معينة وهي:⁶

³Hanes، C.، & Rhode، P. W. (2013). Harvests and financial crises in gold standard America. *The Journal of Economic History*،(1)73 ،pp. 201-246.

⁴ Demidova-Menzel، N.، & Heidorn، T. (2007). *Gold in the investment portfolio* (No. 87). Frankfurt School-Working Paper Series. P. 2

⁵ Mionel، V.، Mionel، O.، & Moraru، A. (2015). Sovereign Gold Reserves. Geopolitics or economic calculation?. *Knowledge Horizons. Economics*،(2)7 ، p. 84.

⁶ بودري، شريف، مستقبل الدولار الأمريكي كعملة دولية في ظل التوجه نحو عملات عالمية أخرى، الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية / قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد(13)، 2015، ص. 60.



1. قابل للتحويل حسب الشكل المطلوب مع إمكانية المحافظة عليه من التلف.
2. سهولة تجزئته إلى الكميات وحسب المقادير المطلوبة.
3. عنصر موجود بالطبيعة ونادر نسبياً، وأن جزءاً صغيراً منه يعادل قيمة كبيرة.

وإن هذه الصفات عززت الثقة بالذهب، وجعلته سيد العملات لما يتمتع به من قبول دولي، سواء كان من قبل الدول أو المؤسسات وحتى الأفراد. لذا، فإن العديد من دعاة إصلاح النظام المالي والنقدي الدولي ينادون بضرورة العودة إلى آلية الذهب لتوحيد عملات الدول المختلفة.

ثانياً: لماذا تحتفظ البنوك المركزية باحتياطيات الذهب Why Central Banks Hold Gold Reserves

يُنظر للبنوك المركزية بأنها كيانات تقوم بمهام مختلفة واسعة النطاق مثل العمليات المصرفية للحكومة، والإشراف والتنظيم للمؤسسات المصرفية، وإدارة نظام المدفوعات والتسويات، وصياغة السياسة النقدية وتعزيز الاستقرار المالي (Jadhav, 2003:2)، ومن الصعب تقييم وظيفة معينة كأفضل وظيفة؛ نظراً لترابطها وتكاملها مع بعضها البعض، ولكن ينصب الهدف الرئيسي للبنك المركزي هو لتحقيق مصلحة المجتمع بقدر الإمكان دون النظر إلى تحقيق الأرباح، وتتضمن وظائف البنك المركزي تعاملات الحكومة المصرفية، والإشراف والتنظيم للمؤسسات المصرفية، وإدارة النظام المالي، وصياغة السياسة النقدية، وتوفير السيولة الطارئة للمؤسسات المالية في أوقات الأزمات، وإدارة النقد الأجنبي، والحفاظ على استقرار النظام المالي.⁷

ومن أهم وظائف البنك المركزي هو إدارة الاحتياطيات النقدية، إذ يضطلع البنك المركزي بدور رئيسي بتنظيم وإدارة ومراقبة وتحديد مجالات استخدام احتياطيات البلاد من النقد الأجنبي، بما في ذلك الذهب والعملات الأجنبية القابلة للتحويل إلى عملات أخرى وحقوق السحب الخاصة. ويعود السبب لتلك الأهمية كونها تستخدم كغطاء للعملة المصدرة، وتمنح المرونة للتعامل مع الاختلالات الخاصة في ميزان المدفوعات، وسداد قيم المعاملات المالية

7 زهراء كاظم مجيد، نافذة بيع العملة وتأثيرها على بعض مؤشرات أداء المصارف في العراق، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، 2020، ص. 17.

والتجارية الدولية، والمحافظة على استقرار سعر الصرف الخارجي.⁸
ولمعرفة أسباب احتفاظ البنوك المركزية بالذهب يمكن توضيحه من خلال الشكل (1).

شكل 1. الأسباب التي تدفع البنوك المركزية إلى الاحتفاظ بالذهب.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على:



A. (2016). What drives gold demand in central bank's foreign exchange reserve portfolio?. Resource: Ghosh, Finance Research Letters, 17, 146-150.

أما فيما يتعلق بالمعادن الثمينة الأخرى غير الذهب مثل (الفضة، البلاتين، البلاديوم، فهي أيضاً توفر التنويع باحتفاظ الأصول المالية وتقليل المخاطر التي سبق ذكرها، وأن تم ذكرها وتعمل كأداة للتحوط ضد تقلبات السوق، وفي أوقات الأزمات المالية التي يتعرض لها اقتصاد الدولة. كما أنها توفر السيولة أي (إمكانية شرائها وبيعها بسهولة) حتى في أوقات الاضطرابات في السوق، منذ آلاف السنين كانت تعد المعادن الثمينة مخزناً للقيمة؛ بسبب ندرتها وقوتها على عكس العملات الورقية التي يكون طباعتها حسب الطلب والرغبة فالمعادن الثمينة لا يمكن إنشاؤها من العدم؛ مما يجعلها تمتاز بالموثوقية، وتعتبر مخزناً موثقاً للعملة يمكن أن تواجه أي تراجع اقتصادي.⁹

أما على صعيد الاقتصاد العراقي، وللإجابة عن التساؤل: هل يمكن للعراق الاستغناء عن احتياطياته النقدية بالدولار واستبدالها بالذهب والمعادن الثمينة؟

فقد شهدت احتياطيات البنك المركزي العراقي وحسب ما نشرته بيانات صندوق النقد الدولي بتقريرها لشهر شباط /2024، أظهرت البيانات أن العراق قد رفع حيازته من المعدن النفيس بمقدار 3.079 طن، ليصل الإجمالي إلى 145.661 طناً¹⁰. كما وأكد البنك المركزي العراقي عن شراء كميات جديدة من الذهب لزيادة حيازته في إطار استراتيجية البنك المركزي لإدارة موجوداته لتحقيق أعلى مستويات الاستقرار والقدرة على مواجهة المتغيرات الاقتصادية المحلية والدولية، ويعدُّ الذهب من أهم الموجودات التي تحتفظ بها البنوك المركزية والمؤسسات المالية الدولية، والملاذ الآمن في ظروف عدم اليقين لمميزاته وما يحظى به من قبول على المستوى العالمي.¹¹

⁹Ghosh, A. (2016). What drives gold demand in central bank's foreign exchange reserve portfolio?. Finance Research Letters, 17, p. 146-150.

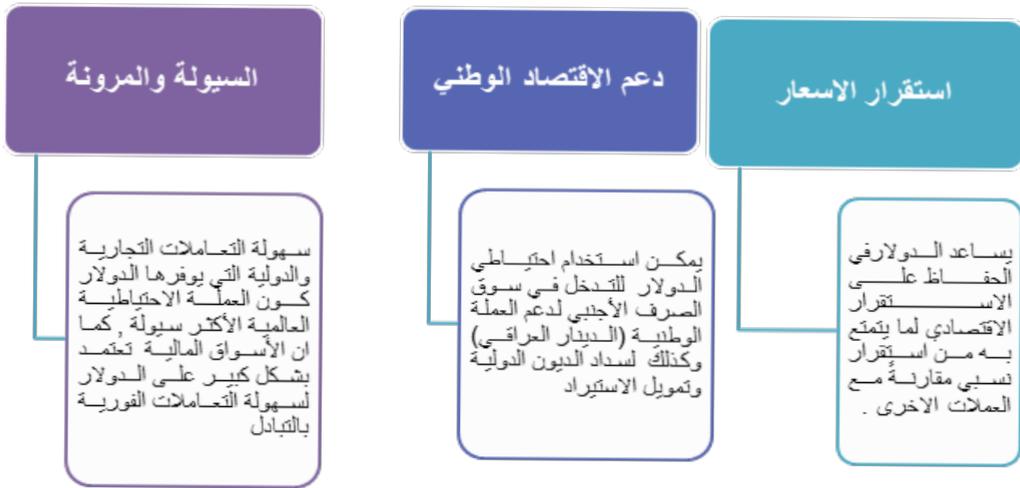
¹⁰ العراق يعزز احتياطياته من الذهب بنحو ثلاثة طن في فبراير 2024، 14 ايار 2024، <https://www.sky-newsarabia.com>

¹¹ البنك المركزي العراقي، www.cbqi.iq



ويمكن القول إن الاحتياطات النقدية بالعملات الأجنبية مثل الدولار الأمريكي، لها أهمية كبيرة باستقرار الاقتصاد الوطني وضمان مقدرة الدولة على الوفاء بالتزاماتها الدولية وتسديد الديون الخارجية، ومن أمثلة الدول التي زادت من احتياطياتها النقدية بالذهب كجزء من استراتيجيتها لتنويع الاحتياطات النقدية هي (روسيا، الصين)، لكنها لم تتخل عن الدولار، إذ إن الاحتفاظ بالدولار الأمريكي له العديد من المميزات، والتي يمكن إيجازها من خلال الشكل (2).

شكل 2. المميزات التي يمكن أن يخلقها استخدام الدولار في إدارة النقد.



المصدر: من إعداد الباحثين بالاعتماد على

R. N. (2009). Future of the Dollar (No. PB09-21). Washington،Resource: Cooper .DC: Peterson Institute for International Economics

وإن فكرة استبدال الدولار بالذهب والمعادن هي ليست بحدیثة، ولكن هناك العديد من التحديات التي تواجه آلیه الاستبدال، والتي واجهتها أغلب الدول على اختلاف اقتصاداتها، ويمكن إيجاز تلك التحديات بالآتي:¹²

1. السيولة المحدودة: عملية تحويل الذهب إلى نقد يتطلب وقتاً وتكاليف قد تكون إضافية، مما يجعل سيولته أقل بالمقارنة مع الدولار الأمريكي.

2. تقلبات أسعار الذهب: تتأثر أسعار الذهب بعوامل العرض والطلب العالميين كأي سلعة، ويتأثر أيضاً بتغيرات السياسة النقدية؛ مما يجعله أكثر تقلباً مقارنة بالدولار الأمريكي.

3. تكاليف التخزين والتأمين: الاحتفاظ بكميات كبيرة من الذهب والمعادن الثمينة يتطلب بنية تحتية مناسبة للتخزين الآمن، إضافة إلى تكاليف التأمين المرتفعة.

4. قيود الاستخدام: لا يمكن استخدام الذهب بشكل مباشر بالمعاملات التجارية اليومية بنفس سهولة استخدام الدولار. كما أنه قد يكون استخدامه بالمعاملات التجارية غير عملي وغير مرغوب من قبل الجميع، وأن إجراءات البنك المركزي تؤثر بشكل كبير على احتياطات الذهب؛ إذ إن البنوك المركزية تعتبر من اللاعبين الرئيسيين في سوق الذهب لما تتمتع به من قدرة على شراء أو بيع احتياطات الذهب، فعلى سبيل المثال، إذا أعلنت البنوك المركزية عن خططها لزيادة احتياطاتها من الذهب يؤدي ذلك إلى خلق ذلك رد فعل إيجابي في السوق، ويؤدي إلى ارتفاع الأسعار، بالإضافة إلى ذلك، فإن التغييرات في سياسات البنك المركزي فيما يتعلق بالذهب، مثل تخفيف القيود المفروضة على ملكية الذهب أو الترويج للعملة المدعومة بالذهب يؤثر في الطلب وقيمة احتياطات الذهب.

5. تأثير السياسات النقدية التي تتبعها البنوك المركزية على احتياطات الذهب، فعندما ينتهج البنك المركزي سياسات نقدية توسعية مثل (خفض أو الانخراط في التيسير الكمي)، يؤدي ذلك إلى انخفاض قيمة العملات الورقية؛ وبالتالي يقوم البنك المركزي بزيادة احتياطاته من الذهب كوسيلة لتنويع ممتلكاته والحماية من انخفاض قيمة العملة، على العكس من ذلك، إذا انتهج البنك المركزي سياسات نقدية انكماشية، مثل (رفع أسعار الفائدة) فقد يؤدي ذلك إلى انخفاض أسعار الذهب؛ بسبب انخفاض الطلب من البنوك المركزية.

12 لقمان، معزوز، عبد القادر، بريش: التحديات الاستراتيجية التي تواجه الدولار الأمريكي: مصدر سابق ذكره ص.



هناك مجموعة من العوامل التي ينبغي للبنك المركزي العراقي الأخذ بها عند تحويل احتياطياته بالذهب والمعادن الثمينة والاستغناء عن الدولار الأمريكي وهي:¹³

1. **السيولة وسهولة التداول:** الدولار الأمريكي هو العملة الأكثر سيولة والأكثر استخداماً في التجارة الدولية. وأن الاحتفاظ بالدولار يسهل على العراق القيام بالمعاملات التجارية وسداد الديون الدولية.
2. **التقلبات السعرية:** الذهب والمعادن الثمينة يمكن أن تكون عرضة لتقلبات سعرية كبيرة، بينما يميل الدولار أن يكون أكثر استقراراً نسبياً.
3. **التنويع:** يمكن للبنك المركزي العراقي تنويع احتياطياته من الذهب والمعادن الثمينة تدريجياً بدلاً عن الاستغناء عن الدولار الأمريكي، لتقليل المخاطر أولاً، ولتوفير حماية أكبر ضد تقلبات العملة ومواجهة الأزمات الاقتصادية ثانياً.
4. **العوائد والاستثمار:** الاحتفاظ بالذهب والمعادن الثمينة لا يولد فوائد أو عوائد استثمارية، عكس الدولار الذي يمكن استثماره في أصول تحقق عوائد إضافية.
5. **تحليل المخاطر:** ينبغي على البنك المركزي العراقي دراسة المخاطر المرتبطة بشكل مكثف عند الاعتماد على احتياطيات الذهب والمعادن الثمينة والاستغناء عن الدولار الأمريكي، مثل دراسة تقلبات الأسعار، تكاليف الخزن والتأمين وعمل دراسات الجدوى الاقتصادية والمالية لبيان أثر التحول على المدى الطويل.
6. **قوة ومكانة الدولار في السياسات الاقتصادية العالمية:** يتمتع الدولار الأمريكي بمكانة مرموقة في النظام المالي العالمي، وأن التغييرات الكبيرة في الاحتياطيات قد تؤثر في العلاقات الاقتصادية والسياسية.
7. **التخطيط الاستراتيجي:** يتوجب عمل خطة استراتيجية مدروسة من قبل البنك المركزي العراقي لتنويع الاحتياطيات، بالتعاون مع خبراء ماليين واقتصاديين لدراسة وتقييم التأثيرات التي ستطال قرار الاستغناء بما يضمن عدم المساس بالاحتياطيات الأجنبية لضمان استدامتها للأجيال المتعاقبة وإمكانية استخدامها عند الحاجة إليها.

13Wheatley, A. (2017). The Power of Currencies and Currencies of Power. Routledge. (2017)). The Power of Currencies and Currencies of Power. Routledge. P.28



وعليه، يمكن القول إن استبدال الاحتياطيات النقدية بالدولار بالذهب والمعادن الثمينة قد لا يكون القرار الأمثل، ولكن يمكن أن يكون جزءاً من استراتيجية أكثر أماناً لتنويع الاحتياطيات، لكن يتطلب هذا التحول دراسة المخاطر والتحديات دراسة متأنية، ويتطلب تخطيطاً استراتيجياً شاملاً لتجنب المخاطر المرتبطة بالسيولة والتقلبات في أسعار الذهب. إذا أن التنويع المدروس يمكن أن يوفر للعراق حماية أكبر ضد الأزمات الاقتصادية، ويساهم في استقرار الاقتصاد الوطني. والاستغناء عن احتياطيات النقد الأجنبي بالدولار واستبدالها بالذهب والمعادن الثمينة هو خيار يمكن النظر فيه، ولكنه يحمل بعض التعقيدات والمخاطر، ويتطلب النظر في زيادة نسبة الذهب والمعادن الثمينة كجزء من استراتيجية تنويع احتياطيات النقد الأجنبي.

أمثلة الدول التي تحتفظ بكميات كبيرة من الذهب هي (روسيا، الصين)

إن احتفاظ الدول بكميات كبيرة من الذهب والمعادن الثمينة باحتياطياتها هو استراتيجية لتنويع الاحتياطيات من جهة، ولتعزيز الثقة بالاقتصاد الوطني من جهة أخرى، فمع تركيز انتباه العالم على التوترات بين الولايات المتحدة والصين والتفكك المحتمل وانفصال البلدين. وغزو روسيا لأوكرانيا والخلل الوظيفي المستقطب للولايات المتحدة، والاستخدام المتزايد للعقوبات المالية، تكثر التقارير الإخبارية حول مستقبل الدور المهيمن للدولار في النظام النقدي الدولي، وتثار هنا مجموعة من التساؤلات حول: هل يفقد الدولار الأمريكي هيمنته العالمية؟ كما وتتزايد الدعوات إلى الابتعاد عن الدولار الأمريكي، ولكن الدولار لا يزال يتربع عرش العملات العالمية، وعلى الرغم من التكهّنات والعناوين الرئيسية الواسعة النطاق حول التراجع المحتمل لهيمنة الدولار الأمريكي في النظام النقدي الدولي، فإن الواقع هو أن الدولار من المرجح أن يحتفظ بمكانته في المستقبل المنظور. وتشير الأدلة إلى أن الدولار يظل العملة الأكثر هيمنة بهامش كبير، وأن سيولته وأمنه وحماية المستثمرين لا تضاهيها عملات منافسة أخرى، وتستفيد الولايات المتحدة اقتصادياً وجيوسياسياً من هيمنة الدولار، لأنها تسمح بفرض عقوبات أكثر فعالية، فمثلاً روسيا والصين لديها وجهات نظر بتغيير تلك الاستراتيجية المتعلقة بالاحتياطيات النقدية والدولار الأمريكي.¹⁴

14Kamin, S., & Sobel, M. (2024). Dollar dominance is here to stay for the foreseeable future: The real issue for the global economy is how and why (No. 2024-02). AEI Economics Work-





ومن الأسباب الرئيسية التي دفعت تلك الدولتين إلى انتهاج سياسة تغيير احتياطي الدولار وزيادة كميات، فيمكن إيجازها من خلال الآتي:¹⁵

1- تنويع الاحتياطيات: الغرض الأساس من تقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي لتنويع مخاطر الاحتياطيات، وعلى اعتبار أن الذهب الملاذ الآمن كاستثمار مستقل عن العملات الورقية؛ مما يساهم بتقليل التعرض لتقلبات أسعار الدولار.

2- الحماية ضد التقلبات الاقتصادية والاستقرار في أوقات الأزمات: فالمعروف أن الذهب له قدرة على الاحتفاظ بقيمته حتى في أوقات الأزمات والتقلبات التي تعصف باقتصاد الدول وتقلبات أسواق العملات.

3- يساهم الذهب بتعزيز الثقة بالاقتصاد الوطني: فيمنح الاستقرار والثقة للدول التي تحتفظ بكميات كبيرة من الذهب؛ مما يعزز نظامها المالي وتقديم صورة إيجابية عن اقتصاد مستقر وقوي؛ مما يساعد على جذب الاستثمارات الأجنبية ودعم قيمة العملة الوطنية.

4- تسعى الصين وروسيا لتقليل الاعتماد على الدولار من خلال زيادة احتياطياتها من الذهب؛ مما يمنحهما مرونة أكبر في السياسة الخارجية والاستراتيجيات الاقتصادية.

5- مواجهة العقوبات الاقتصادية والتصدي لها: فمثلا روسيا على وجه الخصوص تواجه عقوبات اقتصادية، فيعد الذهب هو الوسيلة الأكثر أماناً بالنسبة لها، إذ يمكن استخدامه بالتجارة الدولية وتقوية التعامل مع الشركاء التجاريين في ظل تلك العقوبات.

6- إن امتلاك احتياطيات كبيرة من الذهب يكون بمثابة استراتيجية طويلة الأمد للاستعداد للأزمات الاقتصادية المستقبلية، ويساهم بإدارة السياسة النقدية والمالية بشكل أكثر فاعلية.

أما إيران فلها رأي آخر وأسباب متعددة لتغيير استراتيجية الاحتياطيات النقدية والدولار الأمريكي، ويمكن تلخيصها بالآتي:¹⁶

ing Paper Series.p.2.

15Arslanalp، S.، Eichengreen، B.، & Simpson-Bell، C. (2022). The stealth erosion of dollar dominance and the rise of nontraditional reserve currencies. Journal of International Economics 103656 ،138 ، P.3.

16Central Bank of Iran's Gold Holdings .https://:www.cbi.ir/default_en.aspx



- 1- العقوبات المفروضة من قبل الولايات المتحدة الأمريكية، ومنها تجميد الأصول الإيرانية وتقييد الوصول إلى الأسواق العالمية وتقييد التعامل بالدولار الأمريكي هذه الأسباب جعلت إيران تواجه صعوبات في تعاملات التجارة الدولية، واتجهت إلى تعزيز احتياطياتها بالذهب كوسيلة لحماية اقتصادها وتوفير السيولة، على اعتبار أن الذهب لا يخضع لتلك القيود والعقوبات الاقتصادية.
- 2- يعد تعزيز الاحتياطيات بالذهب خطوة نحو تقليل مخاطر الاعتماد على عملة واحدة، إذ تسعى إيران لبناء وتطوير علاقات تجارية مع دول أخرى بعملة غير الدولار مثل (اليورو، اليوان الصيني، الروبل الروسي) بجانب تعزيز الاتفاقيات الثنائية للتجارة بعملة محلية مع شركاء تجاريين مثل الصين وروسيا الاتحادية.
- 3- تعزيز الاستقرار الاقتصادي وحماية الاقتصاد الوطني لإيران من خلال احتفاظها بكميات كبيرة من الذهب لمواجهة الأوقات الصعبة وحماية الاقتصاد الإيراني وجعله أكثر استقراراً من خلال الاحتفاظ بالذهب، وتسعى بذلك الهدف إلى تقليل تأثير القوى الخارجية على اقتصاداتها.
- 4- إن تنويع الاحتياطيات وتقليل الاعتماد على الدولار يمكن أن يمنح إيران مرونة أكبر لمواجهة العقوبات والتقلبات الاقتصادية، ويمكن أن يفتح لها آفاقاً وفرصاً استثمارية جديدة.

الخلاصة:

خلاصة القول، إن تبني العراق استراتيجية تعزيز احتياطياته بالذهب وتقليل الاعتماد على الدولار الأمريكي يمنحه القوة لحماية اقتصاده من التحكم في القرارات الاقتصادية للبلاد يساهم بتعزيز الاستقلالية الاقتصادية للبلاد، لكن مع الأخذ بنظر الاعتبار تحديات السيولة والتخزين، إذ يتطلب الاحتفاظ بالذهب وجود بنية تحتية مناسبة للتخزين الآمن، كما أن الذهب يعد أقل سيولة بالمعاملات التجارية مثل الدولار.



المصادر:

المصادر العربية

- 1- الأمير، فؤاد قاسم: الدولار دوره وتأثيره في أسعار الذهب والنفط والعملات الأخرى: دور العراق المقبل في تسعير النفط، الطبعة الأولى، دار الغد للنشر (2014).
- 2- بن عمر خالد، & أ. بوزارة جيلالي. (2018). صراع العملات الدولية وقيادة النظام النقدي الدولي. Al Bashaer Economic Journal، 4(3).
- 3- البنك المركزي العراقي، <https://iq.cbi/>
- 4- بودري، شريف، مستقبل الدولار الأمريكي كعملة دولية في ظل التوجه نحو عملات عالمية أخرى، الاكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية / قسم العلوم الاقتصادية والقانونية، العدد (13)، 2015.
- 5- زهاء كاظم مجيد، نافذة بيع العملة وتأثيرها في بعض مؤشرات أداء المصارف في العراق، رسالة ماجستير مقدمة إلى مجلس كلية الإدارة والاقتصاد، جامعة كربلاء، (2020).
- 6- العراق يعزز احتياطاته من الذهب بنحو ثلاثة أطنان في فبراير 2024، 14 أيار 2024، <https://www.skynewsarabia.com>
- 7- لقمان، معزوز، عبد القادر، بريش: التحديات الاستراتيجية التي تواجه الدولار الأمريكي: قراءة تحليلية في حاضر ومستقبل الدولار الأمريكي، مجلة البحوث والدراسات الإنسانية، العدد (9)، (2014).
- 8- موسى سعيد مطر وآخرون، التمويل الدولي (الطبعة الأولى) (دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، عمان، 2008).

المصادر الأجنبية

- 1.Li، D. S.، and Liu، H. (2010). Analysis of several factors affecting the US dollar index. <https://doi.org/10.17863/CAM.1346>.
10. Gold as a Hedge against Economic Sanctions: The Case of Iran. Central Bank of Iran's Gold Holdings. www.cbi.ensapex
- A. (2015). Sovereign Gold Reserves. Geopol-، Moraru & .O، Mionel .، V، 2-Mionel



- .85 ، (2)7 ،itics or economic calculation? Knowledge Horizons. Economics
- 3-R. McConnell, Compbell & L.Brue. Stanley, Economics. McGrawHill17 ،th ed. United States Of America200 ،
- A. (2016). What drives gold demand in central bank's foreign ex- ،4-Ghosh
.146-150 ،17 ،change reserve portfolio? Finance Research Letters
- 5- Demidova-Menzel, N., & Heidorn, T. (2007). Gold in the investment portfo-
lio (No. 87). Frankfurt School-Working Paper Series
- A. (2017). The Power of Currencies and Currencies of Power. Rout- ،Wheatley.6
.The Power of Currencies and Currencies of Power. Routledge .(2017) .ledge
- M. (2024). Dollar dominance is here to stay for the fore- ،Sobel & ،S.Kamin.7
seeable future: The real issue for the global economy is how and why (No.
.2024-02). AEI Economics Working Paper Series
- 8.Arslanalp, S., Eichengreen, B., & Simpson-Bell, C. (2022). The stealth erosion
of dollar dominance and the rise of nontraditional reserve currencies. Journal
of International Economics103656 ،138 ،.
- 9.Hanes, C., & Rhode, P. W. (2013). Harvests and financial crises in gold standard
America. The Journal of Economic History.201-246 ، (1)73 ،





لِدَوْلَةٍ فَاعِلَةٍ وَمَجْتَمَعٍ مُشَارِكٍ

www.bayancenter.org
info@bayancenter.org
